(241) رفع بأنه خبر ابتداء وتقديره هم عباد، ولايجوز عليه تعالى التبني، لان التبني إقامة المتخذ لولد غيره مقام ولده لو كان له، فاذا استحال أن يكون له تعالى ولد على الحقيقة استحال أن يقوم ولد غيره مقام ولده، ولذلك لايجوز أن يشبه بخلقه على وجه المجاز، لما لم يكن مشبها به على الحقيقة. والفرق بين الخلة والنبوة أن الخلة إلخلاص المودة بما يوجب الاخلاص والاختصاص بتخلل الاسرار، فلما جاز أن يطلع ا ابراهيم على أسرار لا يطلع عليها غيره تشريفا له اتخذه خليلا على هذا الوجه، والبنوة ولادة ابن أو إقامته مقام ابن لو كان للمتخذ له. وهذا المعنى لا يجوز عليه تعالى كما يستحيل أن يتخذ إلها تعالى ا عن ذلك. ثم وصف تعالى الملائكة بأنهم " لا يسبقونه بالقول " ومعناه لا يخرجون بقولهم عن حد ما أمرهم به، طاعة لربهم، وناهيك بهذا إجلالا لهم وتعظيما لشأنهم " وهم بأمره يعملون " أي لا يعملون القبائح وإنما يعملون الطاعات التي أمرهم بها. وقوله " يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم " قال ابن عباس: معناه يعلم ما قدموا وما أخروا من أعمالهم. وقال الكلبي " ما بين أيديهم " يعني القيامة وأحوالها " وما خلفهم " من أمر الدنيا " ولا يشفعون إلا لمن ارتضى " قال أهل الوعيد: معناه لا يشفع هؤلاء الملائكة الا لمن ارتضى ا جميع عمله. قالوا: وذلك يدل على أن اهل الكبائر لا يشفع فيهم، لان أعمالهم ليست رضا . وقال مجاهد: معناه الا لمن رضي عنه. وهذا الذي ذكروه ليس في الظاهر، بل لا يمتنع ان يكون المراد لا يشفعون الا (ج 8 م 31 من التبيان) (*)